التنديم

حروفه واستعمالاته في العربية

بين تنظير اللغويين وتطبيق المفسرين

" دراسة تحليلية "

د. يحيى بن محمد الحكمي
جامعة جازان

لجنة التحكيم

أ.د. فايز زكي محمد دياب — لجنة علمية دائمة
أ.د. فتحي على حسانين — لجنة علمية محكمة

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة أسلوب التنديم في العربية عند البلاغيين والنحويين والمفسرين بهدف جمع مادته العلمية في بحث مستقل وحاول الباحث الوقوف على ماهية التنديم وعلاقته بالتمي والتحضيض والعرض متناولاً حروفه الخمسة مركزاً على توسع المفسرين في استخدام المصطلح مبيناً أهمية السياق في تناول التنديم وكان من أبرز نتائج الدراسة أن حروف التنديم هي نفسها حروف التحضيض وأن الحكم على الجملة العربية بالتنديم لا يشترط هذه الحروف بل يمكن أن تتضمن الجملة تنديماً دون أن تحتوي على حروف التنديم.

Abstract :

The present study aims to explore the methods and the styles of penitence(Altendeem) in Arabic language which were used by Rhetoricians, Grammarians and Interpreters; with an initiative aimed at collecting some scientific information about the topic and put them onto distinguished research.

The researcher attempts to examine the meaning of penitence and its mutual relationship with incitements or impelling and propounding, exploring the five letters of penitence, and focusing on the interpreters' explanations in using the above-mentioned term.

The researcher shows the importance of the context, when we deal with penitence.

The findings out of the study reveal the following:-

(١) The letters of penitence are as the same as the letters of propounding.

(٢) The Arabic sentence with penitence is not conditioned to have the letters of penitence

(٣) The sentence may contain penitence without using the letters of penitence.

مقدمة

تعددت أساليب العربية في التعبير عن مقصود المتكلم ، فجاء بعض هذه الأساليب مباشراً في الخطاب كالأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني وغيرها .

كما جاءت بعض الأساليب العربية بطريق غير مباشر ، فالأمر مثلاً قد يرد في الجملة العربية ولا يقصد به طلب فعل الأمر ، وإنما يقصد به التعجيز أو التحقير أو غير ذلك ، وكذا النهي والنفي ... إلخ

وقد تناول الباحثون كثيراً من تلك الأساليب بالدراسة والتحليل معتمدين في مادتهم العلمية على النص القرآني وكلام العرب شعراً ونثراً .

بيد أنّ ثمة أساليب لم تلق عناية المشتغلين بعلوم العربية فمروا عليها مرور الكرام، واكتفوا بأن يشيروا إليها في معرض حديثهم عن أساليب أخرى تتصل بها بسبب أو بآخر.

ومن جملة ذلك أسلوب التنديم ، فعلى حدٍّ علمي لم يفرد له الباحثون باباً أو مبحثاً يخصه يُشار فيه إلى تعريفه ، وتجمع فيه حروفه ، وتعالج فيه استعمالاته .

ولعل مما يسترعي الاهتمام وتجدر الإشارة إليه أن دراسة هذا الأسلوب تقتضي استقاء مادته العلمية من كتب النحو والبلاغة مع الإتكاء على كتب التفسير ، وربما يفسر لنا ذلك الإيماءات البسيطة التي ذكرت في هذا الأسلوب ، دون تفصيل ، فمعظم الذين تناولوه أو أشاروا إليه هم ممن تناولوا التحضيض ؛ ذلك أن حروف التنديم هي نفسها حروف التحضيض كما سيأتي تفصيل ذلك.

وانطلاقاً من ذلك فقد حاول الباحث – بجهد المقل – أن يفرد أسلوب التنديم ببحث يخصه وذلك تحت عنوان :

"التنديم : حروفه واستعمالاته في العربية بين تنظير اللغويين وتطبيق المفسرين"

دراسة تحليلة

وعَنيت باللغويين : النحويين والبلاغيين ؛ لأن الفريقين اشتركا في تكوين قاعدة التنديم وكانت كتب التفسير ميداناً لتطبيق تلك القاعدة ؛ لأن جلّ من تناولوا التنديم اعتمدوا في شواهدهم على النص القرآني بالدرجة الأولى.

وقد تناولت هذه الدراسة النقاط التالية :

١ – ماهية التنديم ، وأشرت في ذلك إلى الدلالة اللغوية للتنديم، وكذا تعريفه الاصطلاحي .

٢- علاقته بالتمني ، وركّزت في هذه النقطة على أقوال البلاغيين ؛ إذ التمني من مباحث علوم البلاغة وهو بها أمس .

٣- علاقته بالتحضيض والعرض، وبينت عوامل الشراكة والافتراق بين هذه المصطلحات.

٤- حروف التنديم؛ واشرت في ذلك إلى تأصيل تلك الحروف وتعدد استعمالاتها .

٥- التنديم بغير حرف، وأشرت في ذلك إلى توسّع المفسرين في التعبير بمصطلح التنديم.

٦- التنديم والسياق ، وأبديت في ذلك وجهة نظري حول الاحتكام إلى السياق في استجلاء دلالة النص على التنديم .

٧- وكان الختام بالنتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة المتواضعة .

وأخيراً : فإن منهج الدراسة في تحديد المصادر اعتمد على الاختيار ؛ ذلك أن أقوال العلماء في إشاراتهم إلى التنديم يؤول بعضها إلى بعض فاخترت من كتب النحو الأمس بموضوع الدراسة وهو كتب حروف المعاني، واخترت من بينها الأكثر توسعاً في معالجة الموضوع ، أما كتب البلاغة فاخترت منها بعض ما ورد فيه مصطلح التنديم صراحة . كما اخترت من كتب التفسير بعض ما عُني باللغة. بحسب ما توفر لدي من تلك المصادر.

والله الموفق ،،،

الباحث

١ – ماهية التنديم :

تناول العلماء التنديم من أطراف متناثرة ، ونظروا إليه من زوايا مختلفة بحسب المباحث التي تربطها به علاقة، بيد أنّ أحداً منهم لم يتناول مصطلح "التنديم" – على حد علمي – بالتعريف.

كما أنه لم يحض بإفراد مبحث يخصه تجمع فيه أدواته واستعمالاته ، بل اكتفى العلماء بالإشارة إليه في ايماءات بسيطة ، فأمّا النحويون فقد عرضوا له في بعض كتبهم عند تناولهم حروف المعاني كما فعل ابن هشام في المغني[١] والمرادي في الجنى الداني[٢].

وأمّا البلاغيون فقد أوردوه تحت باب التمني عند مناقشتهم أدواته ، كما صنع القزويني في التلخيص[٣] والإيضاح[٤] والسكاكي في مفتاح العلوم[٥] .

أمّا علماء اللغة فقد كان اهتمامهم منصباً على المادة اللغوية التي نشأ منها هذا المصطلح ولم يلتفتوا إلى تعريف المصطلح.

وحتى الكتب التي تخصصت في تعريف المصطلحات أغفلته، إذ لا وجود له في تعريفات الجرجاني مثلاً.

ومع ذلك فإنه يمكننا استخلاص دلالته اللغوية والمعنوية من خلال حديث العلماء عنه وتناولهم له في كتبهم المختلفة .

فأمّا لغة : فهو مصدر مضعّف للفعل ندم، تقول : ندَّمت فلاناً تنديما ، أي: جعلته يشعر بالأسف ، قال في اللسان[٦] : "ندم على الشيء وندم على مافعل ندماً ونداما وتندَّم : أسف. وقال الخليل[٧] : التندُّم : التحسر وهو أن يتبع الإنسان أمراً ندماً، وفي المحيط[٨] الندم : التلهف على أمر قد فات ، وكذلك التندُّم.

---

(١) ص ٣٦١ .

(٢) ص ٦٠٦.

(٣) ص ١٥١.

(٤) ص ١٣٥.

(٥) ١٣٨/١ .

(٦) مادة (ن د م)

(٧) العين ١٢٢/٢

(٨) ٣٥٣/٢ .

أما المدلول الاصطلاحي للتنديم فيمكن استشعاره بأنه : إشعار المخاطب بالأسف وتوبيخه على ما فاته لإهماله أوتقصيره ، أو تبكيته على ما حدث منه .

والأصل في التنديم أن يتجه إلى المخاطب وشواهده كثيرة كما سيأتي إلا أنه قد يتجه إلى النفس وذلك مع كلمة "وي" يدلنا على ذلك قول سيبويه[1]: "سألت الخليل عنها – يعني : وي – فزعم أن كل من ندم فأظهر ندامته قال : وي ! ، معناها التنديم والتنبيه".

(١) الكتاب ٢/١٥٤ .

علاقته بالتمني :

علاقة التنديم بالتمني– عند البلاغيين– علاقة خصوص بعموم، فالتنديم غرض من أغـــراض التمني وفرع من فروعه ، ولذا فإن تناوله كان تحت باب التمني.

وقد نص علماء البلاغية على أن الكلمة الموضوعة للتمني هي "ليت" وحدها[١].

أمَّا "لو" و "هل" في إفادتها معنى التمني فمرتبطان بالتنديم والتحضيض، قال الـــسكاكي[٢]: "... وكأن الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي: هلا و ألا و لولا ، مـــأخوذة منـــهما مركبة مع لا وما المزيتدين مطلوباً بالتزام التركيب التنبيه على إلزام هل ولو معنى التمني ، فإذا قيل : هلا أكرمت أو ألا بقلب الهاء همزة ، أو لولا أو لوما فكأن المعنى : ليتك أكرمت ! متولداً منه معـــنى التنديم ، وإذا قيل : هلا تكرم أو لولا فكأن المعنى : ليتك تكرمه ، متولداً منه معنى السؤال" .

وبهذا يشرك التنديم التحضيض ، إذ إن كلاً منهما غرض من أغـــراض الـــتمني وحـــروف التنديم هي نفسها حروف التحضيض ، لكن الفرق بينهما أن التحضيض طلب الفعل بحث[٣] ، أمـــا التنديم : فإشعار ولوم ، وكذلك فإن التحضيض يدخل على الفعل المضارع ، أي الزمن المـــستقبل ، أما التنديم فيدخل على الفعل الماضي ، أي : الزمن الماضي.

قال القزويني في التلخيص[٤] : "... وذلك ليتولد منه في الماضي التنديم نحو : هلا أكرمـــت زيدا ؟ وفي المضارع التحضيض نحو: ألا تقوم".

---

(١) مفتاح العلوم ١٣٨/١ والتلخيص ص ١٥١.

(٢) السابق ص ١٥١ .

(٣) المغني ص ٣٦١ والارتشاف ٤١١/٢.

(٤) ص ١٥٢ .

علاقته بالتحضيض والعرض :

عرّف العلماء التحضيض بأنه : "مبالغة في الحضّ على الشيء ، وهو طلبه والحث على فعله"[١] .

أما العرض فهو : "طلب الشيء بلين وتأدّب" [٢] .

والعرض والتحضيض متقاربان[٣] ، قال أبو حيان[٤] : "والجامع بينهما التنبيه على الفعل إلا أن التحضيض فيه تأكيد وحثٌ على الفعل، وكلُّ تحضيض عرض ، ولذلك يقال في "هلا" عرض ، وأكثر ما يكون "ألا" مجرد العرض ، والعرض قد يكون فيما يزيد وفيما ينقص، ومما يقرب من التحضيض وفيه معنى الدعاء قوله تعالى : ﴿ لَولا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [٥] .

وفرق بينهما ابن هشام فقال[٦] : "والفرق بينهما أن التحضيض : طلب بحثٌ وإزعاج ، والعرض : طلب بلين وتأدُّب".

كما نص العلماء على أنّ حروف التحضيض والعرض إذا دخلت على المضارع دلّت على الحضّ على الفعل والطلب له، فهي في المضارع بمعنى الأمر كما صرح الرضي[٧]. أما إذا دخلت على الماضي فإنما تستعمل في التوبيخ والتنديم كما أشار ابن هشام[٨] .

ونصّ ابن مالك على أن حروف التحضيض يدخلن على الفعل للتوبيخ في ضمن التنديم إن كان ماضياً . وفي ضمن التقاضي إن كان مستقبلاً[٩].

وعلى ذلك فإنّ التنديم فرع عن التحضيض أيضاً ، ونتيجة من نتائجه ، فالأصل هو التحضيض وذلك مع المضارع ، أي : المستقبل ، فإذا اتجه الحديث إلى الماضي خرجنا عن الأصل إلى

---

(١) شرح التسهيل ٤/١١٣.

(٢) المغني ص ٣٦١ .

(٣) الارتشاف ٢/٤١٠ .

(٤) السابق ٢/٤١٠ – ٤١١.

(٥) سورة المنافقون آية ١٠ .

(٦) المغني ص ٣٦١ .

(٧) شرح الكافية ٤/٤٤٢ .

(٨) المغني ص ٣٦١ .

(٩) شرح التسهيل ٤/١١٣.

الفرع، أي : التنديم ؛ لأن التحضيض لا يكون في الماضي الذي قد فات[١]، وإذا كان الأمر كذلك فإن المراد لوم المخاطب على أنه ترك في الماضي شيئاً يمكنه تداركه في المستقبل، وكأنَّ المعنى والحالة هذه التحضيض على فعل مثل ما فات[٢] .

وهذا يعيدنا إلى التمني الذي رأينا أنه أصل تفرَّع عنه التنديم وبالتالي سيتفرع عنه التحضيض أيضاً، قال ابن مالك[٣] عن حروف التحضيض : "وكأنهن مأخوذات من "هل" المنقولة إلى التمني نحو قوله تعالى ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء﴾[٤] مبدلة هاؤها همزة على لغة ، ومن "لو" المنقولة إلى التمني أيضاً في نحو : لو تأتيني فتحدثني ، بالنصب ؛ لما فيها من تقدير غير الواقع واقعاً ، ثم رُكِّبا من "لا" و "ما" المزيدتين تنبيهاً على نقلهما إلى التحضيض ، فإذا قلت : هلا فعلت : فكأنك قلت : ليتك فعلت ، متولداً منه معنى التنديم، وإذا قلت : هلا تفعل فكأنك قلت : ليتك تفعل ، متولداً منه معنى التقاضي والحث" .

وما ذكره البلاغيون وابن مالك في أن أصل التنديم هو التمني يرد عليه ما نقله أبو حيان[٥] من أن الماضي في التمني محكوم له بحكم المستقبل من جهة أنه لا يتمنى إلا مالم يكن ، والماضي فائت لا يدخل فيه التمني ، هكذا قالوا .

ويعضد رأي أبي حيان قول الرضي[٦] : "التحضيض على فعل مثل ما فات" .

---

(١) شرح الكافية ٤/٤٤٣ .

(٢) السابق ٤/٤٤٣.

(٣) شرح التسهيل ٤/١١٣ .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٣ .

(٥) الارتشاف ٢/٤١١ .

(٦) شرح الكافية ٤/٤٤٣.

حروف التنديم :

نصَّ العلماء على أن حروف التنديم خمسة هي : ألا و ألا ولولا ولوما وهلا[١]. ثم اختلفوا في أصلها وتركيبها ، ولعل من الملحوظ أن تسمية العلماء لهذه الحروف حروف التنديم والتحضيض تسمية فيها مسامحة إذ إن دلالات هذه الحروف لا تنحصر في هذين الغرضين فحسب ، بل تتعداهما إلى أغراض أخرى ، ولعل الذي دعا العلماء إلى هذا الاصطلاح أن هناك قاسماً مشتركاً بين هذه الحروف وهو أن كل حرف منها يدل على التنديم والتحضيض .

وليس ثمة إجماع على الأغراض التي تدل عليها هذه الحروف عدداً أو نوعاً، وسأحاول عرض هذه الحروف واستعمالاتها مع التركيز على غرض التنديم ميدان هذه الدراسة وذلك على النحو التالي :

أ – ألا "بفتح الهمزة والتخفيف"

حرف مركب من همزة الاستفهام ولا الناهية عند الأكثرين[٢] .

قال المرادي[٣] : "واعلم أن ألا قد تكون كلمتين إحداهما همزة الاستفهام، والأخرى "لا" النافية ، فلا تعد – حينئذ – حرفاً واحداً بل حرفين" .

وهي بحسب استقراء ما ذكره العلماء عنها ثلاثة أنواع :

الأول : مشترك يدخل على الجملتين الإسمية والفعلية وذلك عندما تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء﴾ [٤] وقوله تعالى : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٥].

وتسمى – عند النحويين – حرف استفتاح ، وحكمها الإعرابي البناء .

الثاني : خاص بالجملة الإسمية فتفيد المعاني التالية[٦] :

١ – التوبيخ والإنكار ، كقول الشاعر[١] :

---

(١) معظم النحويين تناولها تحت مسمى حروف التحضيض . أما البلاغيون فتناولوها في باب التمني تحت مسمى حروف التنديم .

(٢) ينظر الاتقان ص ١٥٢ و الجنى الداني ٣٨٣ – ٣٨٤ .

(٣) الجنى الداني ٣٨٣ – ٣٨٤ .

(٤) سورة البقرة آية ١٣ .

(٥) سورة هود آية ٨ .

(٦) ينظر المغني ص ٩٦ .

ألا طعان ألا فرســـان عادية ألا تجشُّوكم حول التنانير

٢ – التمني ، كقول الشاعر[٢] :

ألا عمر ولّى مستطاعٌ رجوُعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

٣ – الاستفهام عن النفي ، كقوله[٣] :

ألا اصطبار لسَلمى أم لها جلدٌ إذاً ألاقي الذي لاقاه أمثالي

وتعمل "ألا" في هذه الحالة عمل "لا" التبرئة ، والفروق بينهما مفصلة في كتب النحو[٤].

الثالث : خاص بالجملة الفعلية فلا يكون مدخولها إلا فعل ؛ فإن كان مضارعاً أي : دالاً على الحـــال والاستقبال فإما أن يكون الطلب بلين فهي للعرض ، كقوله تعالى : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾[٥] وإن كان الطلب بحثٌ فهي للتحضيض، مثل قوله تعالى : ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَـــانَهُمْ﴾[٦] وإن كان مدخولها فعلاً ماضياً فهي للتنديم ، بناء على القاعدة العامة في حروف التنـــديم ، بيـــد أني لم أقف على شواهد من القرآن الكريم أو كلام العرب تؤيد تلك القاعدة فيما يخصُّ هذا الحرف ، وإذا كان الأمر كذلك فلم أقحم البلاغيون هذا الحرف في حروف التنديم عند تعدادهم لها ؟! ولا ســـيما أن النحويين لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى ما يدل على أنها تستخدم في التنديم.

أما المفسرون فقد وقفوا عند قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ﴾ فذكروا معـــنى التـــوبيخ ، قـــال القرطبي[٧] : "توبيخ وفيه معنى التحضيض" . وقال الشوكاني[٨] : "الهمزة الداخلة على حرف النفـــي للاستفهام التوبيخي مع ما يستفاد منها من التحضيض على القتال والمبالغة فيه" . وقال الزجـــاج[٩] :

---

(١) لحسان بن ثابت في ديوانه ١٢٣ وقيل : لخداش بن زهير وانظر الكتاب ٣٥٨/١ والخزانة ١٠٣/٢ .

(٢) قائله غير معروف وهو في المغني ص ٩٦ وابن عقيل ١٥٤/١.

(٣) لقيس بن الملوح في ديوانه . ومن شواهد ابن عقيل ١٥٤/١ .

(٤) ينظر المغني ص ٩٦ ومعاني الحروف ١١٣ – ١١٤.

(٥) سورة النور آية ٢٢ .

(٦) سورة التوبة آية ١٣ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٨٦/٨ .

(٨) فتح القدير ٢٢٦/٣ .

(٩) زاد المسير ١٥٦/٣ .

"هذا على وجه التوبيخ ومعناه الحضُّ على قتالهم" وقال أبو السعود : "الهمزة الداخلة على انتفاء مقاتلتهم للإنكار والتوبيخ تدل على تحضيضهم على المقاتلة[١] .

كما نصَّ بعض المفسرين على أن "ألا" في الآية عرض وتحضيض في الوقت نفسه . قال أبو حيان[٢] : "ألا حرف عرض ، ومعناها الحضُّ على قتالهم" وقال ابن عطية[٣] : "عرض وتحضيض" وكذا قال الثعالبي[٤] .

ومما ورد في القرآن وهو محتمل للتحضيض قوله تعالى: ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿أَلا تَسْتَمِعُونَ﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿ أَلا تَتَّقُونَ ﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿ أَلا تَأْكُلُونَ﴾[٨] .

أما ما جاء للعرض فمنه قوله تعالى : ﴿أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾[٩].

ب – ألا "بالفتح والتشديد"

مركبة من "أنْ" الناصبة و "لا" النافية[١٠]. وقد اختلف العلماء في مقارنتها بـ "ألا" المخففة فقيل : المشددة أصل والمخففة فرع ، وقيل: بالعكس[١١] . كما اختلفوا في أصل همزتها، فقيل : أصلها الهاء ، وقيل : بالعكس ، أي: أن الهاء في "هلا" أصلها الهمزة[١٢].

---

(١) وانظر تفسير الألوسي ١٧٤/٧ وتفسير البيضاوي ٤٢٢/٢ وتفسير النيسابوري ١١٧/٤ والكشاف ٤٠٢/٢ وتفسير أبي السعود ١٤٧/٢ والتحرير والتنوير ٢٢٥/٦ .

(٢) البحر ١٢٦/٦ .

(٣) المحرر الوجيز ٢٢٨/٣.

(٤) في تفسيره ٢٩١/٢ .

(٥) سورة الشعراء آية ١١

(٦) سورة الشعراء آية ٢٥ .

(٧) سورة ص آية ١٠٦ .

(٨)سورة الصافات آية ٩١ .

(٩) سورة يوسف آية ٥٩ .

(١٠) الاتقان ١٥٢/١ والجنى الداني ص ٥٠٩ .

(١١) الجنى الداني ص ٥٠٩

(١٢) السابق ص ٥٠٩ .

والتحقيق في ذلك الخلاف أن الهاء في "هلا" بدل من همزة "ألا" ولا يصح العكس؛ لأن إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء ، فالحمل على الأكثر أولى[١].

و"ألا" هذه مختصة بالجملة الفعلية فلا تدخل إلا على الأفعال[٢] ، فإذا وليها اسم فهو على التقدير كما في قول الشاعر[٣] :

نبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليَّ فهلا نفسُ ليلى شفيعها

فالتقدير: فهلا كان هو، أي الشأن، وقيل: التقدير : فهلا شفعت نفس ليلى[٤].

وقد مثل الزركشي[٥] – رحمه الله – لهذا الحرف بقوله تعالى: ﴿ أَلا تَعْلُوا ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿ أَلا يَسْجُدُوا ﴾[٧] وأجاز السيوطي[٨] أن يخرج عليه قوله تعالى : ﴿أَلا يَسْجُدُوا﴾ .

بينما نبه ابن هشام [٩] إلى أن "ألا" في الآيتين ليست كذلك ، بل هما كلمتان : "أن" الناصبة و "لا" النافية ، أو أنْ المفسرة أو المخففة من الثقيلة ولا الناهية ، ولا موضع لها على هذا.

جـ: لولا

مركبة – عند سيبويه – من "لو " و "لا" [١٠]

وقال الزركشي [١١] : "والصحيح أنها بسيطة" .

وتدخل على الأسماء والأفعال؛ فتفسر بحسب الجمل التي تدخل عليها[١٢] فإذا كان مدخولها اسماً فهي حرف امتناع لوجوب ، ويرفع الاسم بعدها ويجرُّ ، على خلاف بين النحاة في

---

(١) السابق ص ٥٠٩ .

(٢) الكتاب ١١٥/٣ .

(٣) نسب لقيس بن الملوح ديوانه ص ١٩٥ ولغيره وانظر الخزانة ٤٦٣/١.

(٤) المغني ص ١٠٣ .

(٥) البرهان ٢٣٦/٤ .

(٦) سورة النمل آية ٣١.

(٧) سورة النمل آية ٣٥ .

(٨) الاتقان ١١٥/٣ .

(٩) المغني ص ١٠٣ .

(١٠) الكتاب ٢٢٢/٤.

(١١) البرهان ٣٧٦/٤.

(١٢) المغني ص ٣٦١ .

إعرابه ليس هذا موضعه [١].

أما إذا كان مدخولها جملة فعلية ؛ فإن كان فعلها مضارعاً فهي للتحضيض، عندما يكون الطلب بحثٌ كما في قوله تعالى : ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾[٢] وللعرض عندما يكون الطلب بلين وتأدب [٣] مثل قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤] وإن كان الفعل ماضياً فقد نصَّ العلماء على أنها للتوبيخ والتنديم[٥] كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾[٧] .

ومن أحكام لولا هذه : أن الفعل يضمر بعدها كما في قول الشاعر [٨] :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطري لولا الكميُّ المقنعا

والتقدير : لولا عددتم [٩] .

---

(١) انظر في تفصيل ذلك الإنصاف ٦٨٧/٢ وشرح ابن يعش على المفصل ص ٤٣٧ وشرح الرضى على الكافية ١٨/٢ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٨١/٢ .

(٢) سورة النمل آية ٤٦.

(٣) المغني ص ٣٦١ .

(٤) سورة المنافقون آية ١٠ .

(٥) ينظر المغني ص ٣٦١ ومعاني الحروف ص ١٢٣ والجنى الداني ص ٦٠٦ .

(٦) سورة النور آية ١٣ .

(٧) سورة الأحقاف آية ٢٨ .

(٨) البيت لجرير في ديوانه ٣٣٨ والمغني ص ٣٦١ والخزانة ٤٦١/١.

(٩) المغني ص ٣٦٢ .

ومن أحكامها أيضاً : جواز الفصل بينها وبين مدخولها أو معمولها بظرف يتعلق بذلك المعمول [١] وهو "إذ" كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾[٢] أو "إذا" مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴾[٣] كما يجوز الفصل بجملة شرطية معترضة كما في قوله تعالى : ﴿فلوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾[٤].

والمتأمل في استعمال لولا يلاحظ أن استعمالها في اللوم كثير في لسان العرب، لذلك قال ابن مالك [٥] : "قلما يخلو مصحوبها من توبيخ" .

وقد عبر العلماء عن استعمالات لولا باللوم والندم والتبكيت والتوبيخ والتعجيز والتقبيح والتأسف وكلها تتعلق بالحدث الماضي [٦] .

د – لوما :

من الحروف الهوامل ، وهي مركبة من "لو" و "ما" [٧] ومن شواهدها في القرآن الكريم :﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلآئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[٨] .

وقد ذكر العلماء أن أحكام "لوما" هي أحكام "لولا"[٩] فلا حاجة للتكرار إذاً ، وما ذكرناه في "لولا" يغني عن الحديث عن "لوما" .

هـ – هلا :

من الحروف الهوامل[١٠] ومعناها التحضيض ، ولا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً، قال سيبويه[١] : "ومن ذلك أيضاً "هلا" فعلت ، فتصير "هل" مع "لا" في معنى آخر " .

---

(١) المغني ص ٣٦٢ .

(٢) سورة النور آية ١٦ .

(٣) سورة الواقعة آية ٨٣ .

(٤) سورة الواقعة آية ٨٣ .

(٥) التسهيل ص ٢٤٤ وانظر شرح الرضى على الكافية ٢/٣٦٠ .

(٦) ينظر دراسات لأسلوب القرآن ص ٦٩٤ .

(٧) معاني الحروف للرماني ص ١٢٤ .

(٨) سورة الحجر آية ٧ .

(٩) ينظر الجنة الداني ص ٦٠٨ – ٦٠٩ والمغني ص ٣٦٤ والبرهان ٤/٣٧٩ والاتقان ١/١٧٥.

(١٠) معاني الحروف ص ١٣٢ .

وعلى هذا فهي مركبة من "هل" و "لا" قال الرماني[٢] : "تقول من ذلك : هلا أكرمت زيداً ، وهلا أتيت خيراً من ذلك .. ومن العرب من يقول : ألا أكرمت زيداً، وألا أحسنت إلى عمرو" .

وعليه فإن "ألا" و "هلا" مترادفتان ، وقد سبقت الإشارة إلى كون الهمزة منقلبة من الهاء أو العكس .

ولم ترد "هلا" في القرآن الكريم على الرغم من أنها أم حروف التحضيض والتنديم وبها نظّر النحويون للمصطلحين .

ومن أحكامها أنها إذا دخلت على الجملة الإسمية أولت الجملة بعدها بإضمار "كان" الشأنية[٣] أو بتقدير فعل كما في قول الشاعر :

و نبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلا نفس ليلى شفيعها

أي : فهلا كان نفس ليلى شفيعها ، أو فهلا شفعت نفس ليلى[٤] .

و"هلا" تفسير "لولا" . قال بعض اللغويين[٥] : "وكل شيء في القرآن يفسر على "هلا" غير التي في سورة الصافات: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ﴾ .

٤ – التنديم بغير حرف :

رأينا أن التنديم له حروف تدل عليه حصرها العلماء في خمسة، كما رأينا أن تلك الحروف تحكمها ضوابط ، فهي ليست مخصصة للتنديم في كل استعمالاتها ، أنما يشْرُك التنديمَ أغراضٌ أخرى في استخدام تلك الحروف .

بيد أن بعض المفسرين توسّع في استخدام مصطلح التنديم ولم يتقيد بحروف التنديم المتعارف عليها.

---

(١) الكتاب ٢٢٢/٤ .

(٢) معاني الحروف ص ١٣٢ .

(٣) الجنى الداني ص ٦١٣.

(٤) المغني ص ١٠٣.

(٥) العين ١٩٣/٢.

ومن ذلك قول الألوسي معلقاً على قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [١] : "وفيه تنديم لهم لا يخفى ، أي : الكافرين المستمرين على الكفر إلى أن تتوفاهم الملائكة"[٢].

وقول أبي السعود – عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ ﴾[٣] : "وأياً ما كان ففيه فضل ترغيب للسامعين في المسارعة إلى التوبة والاستغفار، ومزيد تنديم لأولئك المنافقين على ما صنعوا كما أن ظهور تباشير قبول التوبة وحصول الرحمة لهم ومشاهدتهم لآثارها نعمة زائدة عليهما موجبة لكمال الرغبة في تحصيلها وتمام الحسرة على فواتها"[٤].

وقال صاحب التحرير والتنوير : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [٥] "أي: وتحسبون أنكم ما لبثتم في الأرض إلا قليلاً ، والمراد التعجيب من هذه الحالة ... وهذا التعجيب تنديم للمشركين وتأييد للمؤمنين"[٦] .

وقال ابن عبد السلام معلقاً على قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[٧] : "ويدعون إلى السجود توبيخاً لا تكليفاً عند من رآه يوم القيامة ومن رآه من أيام الدنيا فالأمر بالسجود تكليف أو تنديم وتوبيخ للعجز عنه"[٨].

وقال البقاعي في قوله تعالى ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[٩] : "أو يكون المعنى تنديماً لهم وتأسيفاً أنه لم يكن عاقبة كفرهم الذي افتتنوا به في لزومه والافتخار به والقتال عليه لكونه دين الآباء إلا جحوده والبراءة منه والحلف على الانتفاء من التدين به"[١٠] .

---

(١) سورة النساء آية ٩٧ .

(٢) تفسير الألوسي ١٤٢/١٠.

(٣) سورة النساء آية ٦٤ .

(٤) تفسير أبي السعود ١٧/٢.

(٥) سورة الإسراء آية ٥٢ .

(٦) التحرير والتنوير ٢٥٠/٨.

(٧) سورة القلم آية ٤٢.

(٨) تفسير ابن عبد السلام ٣٩/٧.

(٩) سورة الأنعام آية ٢٣.

(١٠) نظم الدرر للبقاعي ٢٧/٣ وانظر ٩٧/٦ و ١٣٦/٩ والتحرير والتنوير ٢١٠/١٥ و ١٦٢/٦ وهميان الزاد ٣٣/٨.

وهذا يعني أن المفسرين توسعوا في استعمال المصطلح ، ولم يتقيدوا بالضوابط التي وضعها علماء البلاغة فمتى ما أشعر السياق القرآني بالتوبيخ أو إظهار التحسر ومتى ما استوعب الموقف إظهار الأسف جاز -عند المفسرين- استخدام مصطلح التنديم دون النظر إلى حروف معينة ، أو زمن معين في مدخول تلك الحروف.

٥ – التنديم والسياق :

تعارف أهل العلم والباحثون في معالجتهم للنص العربي على أن السياق هو الفيصل في التحليل والمعالجة والوقوف على مغزى النص وإدراك أبعاده والوقوف على دلالاته واستباط مضمونه ، ولا مشاحة في أن النص العربي – شعراً كان أم نثراً – لا ينفك عن سياقه الذي قيل فيه ، ولا يستطيع متناول النص أن يفسره مفصلاً عن سياقه .

ولا أرى هذه القضية قد لقيت عناية النحويين والبلاغيين إبان تناولهم حروف التحضيض أو العرض أو التنديم ، صحيح أن القاعدة التي انطلقوا منها في التمييز بين التحضيض والعرض احتكموا فيها إلى السياق فجعلوا الحرف للتحضيض إذا كان في الطلب حثٌ وإزعاج بينما خصوه بالعرض إذا كان الطلب بتأدب ولين ، لكنهم لم يحتكموا إلى السياق في التفريق بين التحضيض والتنديم ، فانطلقوا من قاعدة الزمن أو مدخول تلك الحروف – اعني الفعل – فإن دلّ على المستقبل فالحرف للتحضيض وإن دل على الماضي فالحرف للتنديم .

وصحيح أن هذه القاعدة تصدق على كثير من الأمثلة أو على أكثرها – لاسيما التي اختاروها ليتمثلوا بها ويدعموا بها تلك القاعدة – إلا أن هناك شواهد وأمثلة أخرى لا تنضبط معها القاعدة ، فثمة أمثلة نص النحويون والبلاغيون على أن الحروف الواردة فيها للتحضيض بينما تناولها المفسرون من زاويتي التحضيض والتنديم جنباً إلى جنب .

ولعل الرضى كان أبرز من تناول المصطلحين من زاويتين وجعل بينهما شراكة فقال[1] : "ولا يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات ، إلا أنها يستعمل كثيراً في لوم المخاطب على أنه ترك في الماضي شيئاً يمكنه تداركه في المستقبل، فكأنها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات ، وقلما تستعمل في المضارع أيضاً إلا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه ، فإن خلا الكلام من التوبيخ فهو العرض ، فتكون هذه الأحرف للعرض" .

إذن لا يمكننا الفصل الحاد بين مصطلحي التحضيض والتنديم ، بسبب الاحتكام لزمن الفعل ، وربما استوعبت قاعدة زمن الفعل كثيراً من الأمثلة والشواهد شعراً ونثراً.

لكن ثمة أمثلة صنفت حسب القاعدة الآنفة الذكر تحت التحضيض لكنها في الوقت نفسه تحمل تنديماً وتوبيخاً فالمشهور عند العلماء أن "لولا" – كغيرها من حروف التنديم – إذا وقع بعدها

---

(١) شرح الكافية ٤/٤٤٣.

المستقبل كانت تحضيضاً ، وإذا وقع بعدها الماضي أفادت توبيخاً أو تنديماً ، وهي في هاتين الدلالتين مختصة بالدخول على الفعل كما قدمنا ، لأن التحضيض والتوبيخ أو التنديم لا يتعلقان إلا بالأحداث.

أقول : وقد يصحب التحضيض توبيخ وندم ، بمعنى أن لولا تفيد الحضَّ والحثَّ على الفعل مستقبلاً ، والتوبيخ والتبكيت على إتيانه أو تركه في الماضي ، يشهد لذلك ما أثبته صاحب البحر في قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ﴾[١].

حيث قال [٢] : "لولا تحضيض يتضمن توبيخ العلماء والعباد على سكوتهم عن النهي عن معاصي الله تعالى ، وعن الأمر بالمعروف".

وكذلك ما أورده الزمخشري في قوله تعالى : ﴿لولا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾[٣] قال[٤] : "هو تبكيت -توبيخ - لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال" .

وفي قوله تعالى ﴿وْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ ﴾[٥] قال أبو حيان[٦] : "في هذا تنبيه على الخطأ منهم في استعجال العقوبة وتجهيل لهم في اعتقادهم" .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ﴾ [٧] في البحر[٨]: "أنبههم وأوبخهم على تركهم ما حضهم عليه من تسبيح الله".

ونخلص مما سبق إلى أن وقوع المستقبل بعد حروف التنديم لا يفيد التحضيض محضاً في بعض الصور ، فقد يصحب الحث على الفعل اللوم على تركه كما سبق [٩].

ومن ناحية أخرى فإن ثمة أمثلة تُصنف - حسب القاعدة - تحت التنديم إلا أن السياق الذي يكتنفها يخرجها عن التنديم إلى معاني أخرى ، وليس هذا فحسب بل إن بعض النحاة أشار إلى

---

(١) سورة المائدة آية ٦٣ .

(٢) البحر ٥٢٢/٣ .

(٣) سورة الكهف آية ١٥ .

(٤) الكشاف ٣٨٢/٢ وانظر القرطبي ٨٣/٥ والبحر ١٠٦/٦ .

(٥) سورة النمل آية ٤٦ .

(٦) البحر ٨٢/٧ .

(٧) سورة القلم آية ٢٨ .

(٨) ٣١٣/١ .

(٩) انظر نماذج من ذلك في اللباب ١٥٢/٦ والتحرير والتنوير ٧٠/٧ و ٣٤٤/٨ و ٥١/١٠ .

معنى التحضيض فيما مدخوله ماضٍ ، قال أبو حيان[١] : "ومما يقرب من التحضيض وفيه معنى الدعاء قوله تعالى: ﴿لولاْ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[٢] وعله ذلك – عنده – أن المعنى عرى عن التوبيخ وأصبح للدعاء[٣].

وقيل : "لا" صلة فيكون الكلام بمعنى التمني ، أي : لو أخرتني[٤] . أما صاحب الأضواء فقد عبَّر بالتحضيض في الآية فقال : "أخرتني طلب منه للتأخير بحثٌ وشدة، كما دل عليها حرف التحضيض الذي هو "لولا" نظيره من كلام العرب قول الشاعر[٥]:

لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدي نار وجد كاد يفنيه

... لأن الفاء في جواب الطلب المحض الذي هو التحضيض[٦].

قلت : مدخول "لولا" في الآية ماضٍ وفي البيت مضارع، وسياق الآية لا يحتمل الشدة ، والدعاء محمول على الرجاء والتشفق لا الشدة والحث.

وعليه فإن ما ذهب إليه النحويون وعلماء البلاغة في التفريق بين التحضيض والتنديم واحتكامهم إلى زمن الفعل الواقع بعد حروف التحضيض والتنديم ما ذهبوا إليه لا يكاد ينضبط – كما رأينا في الأمثلة السابقة – وربما كان الاحتكام إلى السياق أولى من الزمن ، فإذا ربطنا السياق بالزمن وجعلنا الزمن أساساً نبني عليه والسياق دعامة نستند إليها استطعنا تحليل الأمثلة التي تقابلنا تحليلاً دقيقاً يرد كل مثال إلى فصيله ويكشف عن مقصد صاحبه ومغزاه، وحينئذ يسهل تصنيفه ، فلو قال الأب لابنه الذي لم يوفق في الامتحان :

لِمْ لَمْ تذاكر دروسك ؟ أو : ليتك نجحت ! أو : لو نجحت لمنحتك جائزة ! أو : لن أرضى عنك حتى تنجح . أو : انظر إلى أختك التي ذاكرت ، لقد نجحت .. إلخ .

ألا تدل هذه الأساليب كلها على تنديم الابن على ما فاته من النجاح ؟! .

فأين حروف التنديم فيها ؟ لقد عريت جميعها عن الحروف التي نص عليها المنظرون للدلالة على التنديم.

---

(١) الارتشاف ٤١١/٢.

(٢) سورة المنافقون آية ١٠ .

(٣) الارتشاف ٢٦٢/١.

(٤) تفسير البغوي ١٣٤/٨ .

(٥) البيت بلا نسبه وهو في الورع/٨٢ وشرح الأشموني ٦٤/٣ ، والهمع ١٢/٢.

(٦) أضواء البيان ٥٦/٦ .

فجاء المثال الأول بصيغة الاستفهام والثاني بصيغة التمني والثالث جملة شرطية والرابع جملة منفية والخامس بالأمر ، ومع ذلك فكل مثال منها يوميء إلى تنديم وإشعار بالتحسر على ما فات الابن من النجاح.

نتائج الدراسة :

توصلت هذه الدراسة الموجزة إلى بعض النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

١- لم يعرِّف أحد من اللغويين أو النحويين مصطلح "التنديم" - على حد علم الباحث - وإنما جاءت الإشارة إلى معناه في إيماءات بسيطة عند حديث العلماء عن التحضيض والعرض .

٢- جعل العلماء حروف التنديم خمسة ألا و ألا ولولا ولوما وهلا ، ويرى الباحث أنها تؤول إلى حرفين فقط ، فأما ألا فأكثر ما تكون للعرض وتأتي للتحضيض قليلاً ولم يقف الباحث على شواهد للتنديم مع هذا الحرف ، وأما لولا ولوما فكأنهما حرف واحد ولتقدم لولا على لوما هجائياً فقد تناول الجميع لولا ثم قالوا في لوما: وحكمها حكم لولا كما سبق ، وأما ألا وهلا فقد دار حديث العلماء حول كونهما حرفاً واحداً واختلفوا في قلب الهمزة هاء أو العكس ، وبالاعتبارين فأحدهما أصل والآخر فرع حدث فيه قلب ، ومع أن هلا أم تلك الحروف وبها نظر العلماء فقالوا في تفسير أخواتها : بمعنى هلا فإنها لم ترد في القرآن الكريم .

٣- حروف التنديم - عند العلماء - هي نفسها حروف التحضيض والفرق بين النوعين أن مدخول حرف التنديم فعل ماض ومدخول حروف التخضيض فعل مضارع .

٤- الأصل الذي يتفرع عنه مصطلحا التحضيض والتنديم هو التمني، ولذا اشترك النحويون والبلاغيون في تناول المصطلحين والتفريق بينهما.

٥- توسع المفسرون في معالجة بعض النصوص القرآنية فجعلوها دالة على التنديم مع أنها لم تحو أياً من حروف التنديم المعروفة.

٦- أسلوب التنديم يخضع بالدرجة الأولى إلى السياق من وجهة نظر الباحث فثمة أمثلة انطبقت عليها قاعدة الزمن التي عوّل عليها النحويون والبلاغيون ولا تدل على التنديم ، وثمة أمثلة لا تنطبق عليها القاعدة وفيها معنى التنديم.

المراجـع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : مصطفى النماس ، ط١، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، دار المعرفة، مكة المكرمة، د.ت.

٣. ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، ط١ ، دار الكتب، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٦. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، د.ت.

٧. البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٨. البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : محمد أبو ا لفضل ، دار المعرفة، بيروت ، د.ت.

٩. التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، المكتبة الشاملة ، على شبكة الانترنت.

١٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١١. تفسير ابن عبد السلام ، المكتبة الشاملة على شبكة الإنترنت .

١٢. التلخيص في علوم البلاغة ، للقزويني ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ، ط٢، دار الكتاب العربي .

١٣. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٤. الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للثعالبي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت د.ن.

١٦. خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١٤١٠هـ/١٩٨١م .

١٧. دراسات لأسلوب القرآن ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة.د.ت.

١٨. الدرر اللوامع ، للشنقيطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار الحديث، القاهرة .

١٩. ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

٢٠. ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦١م .

٢١. ديوان قيس بن الملوح ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي ، دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

٢٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١٤ ، المكتبة الكبرى التجارية بمصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٢٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، بحاشية الصبان ، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ، د.ت.

٢٥. شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق : عبد الرحمن السيد و محمد بدوي ، ط١ ، دار هجر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٦. شرح الكافية ، للرضى الاستراناذي ، تحقيق : يوسف حسن عمر، د.ت.

٢٧. شرح المفصل، لابن يعش ، عالم الكتب، بيروت ، د.ت.

٢٨. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د.ت.

٢٩. غرائب القرآن ورغائل الفرقان ، للنيسابوري ، تحقيق : إبراهيم عطوة ، ط١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

٣٠. فتح القدير ، للشوكاني ، تحقيق : سيد إبراهيم صادق ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣١. الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٢. الكشاف ، لجار الله الزمخشري ، رتبه وضبطه : محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٣. لسان العرب ، لابن منظور ، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٣٤. لباب التأويل في معاني التنزيل ، للبغدادي ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣٥. المحرر الوجيز، لابن عطية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

٣٦. معالم التنزيل ، للبغوي ، ط٤ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٧. معاني الحروف، للرماني ، تحقيق : عبد الفتاح شلبي ، ط٢ ، دار الشروق، جدة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٣٩. مفتاح العلوم ، للسكاكي ، المكتبة الشاملة .

٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٤١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.